جامعة القاهرة
كلية الحقوق

الاتحادات الجمركية وأثرها في النمو الاقتصادي

رسالة دكتوراه مقدمة من :

زينب سليمان محمد درويش

اشراف

الأستاذ الدكتور عاطف صدقي

١٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

"..... وعلمك مالم تكن تعلم ، وكان
فضل الله عليك عظيما"

صدق الله العظيم

جامعة القاهرة
كلية الحقوق

الاتحادات الجمركية وأثرها في النمو الاقتصادي

رسالة دكتوراه مقدمة من :

زينب سليمان محمد درويش

اشراف

الأستاذ الدكتور عاطف صدقي

١٩٨٢

إهـــــداء

- إلى روح أبى الطاهرة
- إلى المرحومة العزيزة والدتى التى كانت وستظل مثلى الأعلى فى الحياة
- إلى كل من أضاء لى طريق النور - طريق الأمل - طريق المستقبل - طريق العلم .

لجنة الحكم على الرسالة :

الأستاذ الدكتور/ عاطف صدقي

الأستاذ الدكتور/ موريس مكرم الله

الاستاذ الدكتور/ محمد أحمد الرزاز

" بسم الله الرحمن الرحيم "

تهدف الدراسة الى توضيح أثر الاتحادات الجمركية فى النمو الاقتصادى اذ إن من أهم سمات عصرنا أنه عصر التجمع والكيانات الكبرى إقتصاديا وسياسيا وعسكريا . وذلك نتيجة للتقدم التكنولوجى الهائل . ولما تفاقم من أزمات الطاقة والغذاء مواجهة وعلاجا لها ولأثرها المفزع على البلاد المتخلفة .

وكل هذا يفرض على البلاد المتخلفة بصفة عامة . والبلاد العربية بصفة خاصة أن توثق أواصر التعاون الاقتصادى فيما بينها تجميعا لقواها الاقتصادية وتوجيهها التوجيه السليم القائم على تحقيق معدلات عالية من النمو والاقلال من ظاهرة الاعتماد على القوى الخارجية التى تسعى لربط اقتصاديات دول العالم المتخلف باقتصادياتها .

واذا كانت تجربة البلاد المتقدمة فى التجمع قد نجحت كما سنرى فيما بعد سواء أكانت دولا رأسمالية أو دولا اشتراكية ولا سيما تجربة المجتمع الاقتصادى الأوروبى فانتقلت من الوحدة الاقتصادية الى الوحدة السياسية والتشريعية . فما أحوجنا نحن دول العالم المتخلف الى نجاح تجاربنا وبصفة خاصة البلاد العربية .

وقد عالجت الموضوع فى خمسة أبواب ـ عدا المقدمة والخاتمة والتوصيات ـ

يبحث الباب الاول : أهم المبادىء التى تحكم الاتحادات الجمركية ـ التعريف ، والعناصر ، ونظرية التكامل الاقتصادى ، وأشكال التكامل الاقتصادى ، والوضع القانونى للاتحاد الجمركى .

ويتضمن الباب الثانى : مزايا الاتحادات الجمركية ، وأهم العقبات والمشاكل التى تحيط بتكوينها وكيفية التغلب عليها ، ثم أهم تطبيقات الاتحادات الجمركية والتكتلات الاقتصادية فى العصر الحديث ـ منظمة التعاون الاقتصادى الأوروبى ، واتحاد المدفوعات الأوروبى ، والمجتمع الأوروبى للفحم والصلب ، واتحاد البنولوكس ، ومعاهدة المجتمع الاقتصادى الأوروبى ، والمجتمع الأوروبى للطاقة الذرية ، ومنطقة التجارة الحرة الأوروبية ، والسوق الأوروبية الموسعة .

والباب الثالث يتضمن دراسة لأهم التكتلات الاقتصادية الأخرى فى العالم ، من مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة أو " الكوميكون " بين دول أوروبا الاشتراكية ، والتكتلات الاقتصادية فى أفريقيا ، وفى أمريكا اللاتينية ، ثم لصور التكامل الاقتصادى بين البلاد العربية .

و الباب الرابع • يتضمن دراسة التخلف الاقتصادى والتنمية الاقتصادية وذلك تمهيدا لدراسة العلاقة بينهما وبين الاتحادات الجمركية التى عولجت فى الباب الخامس من الرسالة •

أما خاتمة الرسالة فهى تتضمن تلخيصا لاهم ما انتهت اليه الدراسة مع تقديم بعض المقترحات •

وانى أشكر وأقدر باعتزاز الجهود التى بذلها الأستاذ الفاضل الدكتور عاطف صدقى المشرف على الرسالة الذى باشر مهمة تسجيل الرسالة منذ فترة ليست بالقصيرة • وعلى تفانيه فى تقديم كافة المعونات • حيث أعطانى سيادته الكثير من وقته وجهده وعلمه ومنحنى المزيد من توجيهاته ونصحائه وكان يزيدنى ثقة فى نفسى مما كان لذلك أثر واضح فى أن أسير سيرا حقيقيا نحو بلوغ الهدف • فجزاه الله عنى خير الجزاء • وأرجو الله أن ينفع به كل طالب للعلم •

ولا يفوتنى الا أن أشير باحترام بالغ الى الاستاذين الفاضلين الدكتور موريس مكرم الله • والدكتور محمد أحمد الرزاز لقبولهما تحمل أعباء مناقشة الرسالة •

كما أتقدم بالشكر الى كل من تفضل بمساعدتى ومعاونتى فى الحصول على المعلومات اللازمة سواء العاملين بكافة قطاعات وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية والتعاون الاقتصادى — ولاسيما وكالة الوزارة للبحوث الاقتصادية • ووكالة الوزارة لشئون التمثيل التجارى — • أو وزارة المالية • أو وزارة التخطيط • ومعهد التخطيط القومى • وجامعتى القاهرة وعين شمس • وجامعة الدول العربية • ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية • والمجموعة الاستشارية للسوق الأوروبية المشتركة بالقاهرة • كما لا أنسى فضل القائمين على ادارة المعهد الدولى للادارة العامة بباريس : " IIAP "

Institut International d'Administration Publique

• الذين قاموا بتقديم كافة المعونات اللازمة للتدريب سواء فى وزارة الاقتصاد والمالية الفرنسية • أو فى مركز التجارة الفرنسى • أو فى السفارة الفرنسية ببروكسل عاصمة السوق الأوروبية المشتركة • حيث تمكنت من مقابلة بعض المتخصصين فى شئون السوق المشتركة • وكذلك مركز التنمية Centre de développement التابع لمنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية "O.C.D.E." بباريس حيث تمكنت من مقابلة بعض المهتمين بشئون البلاد المتخلفة • وأخيرا فلا أنسى فضل كافة العاملين فى مكتبة الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع •

هـذا وفى الوقت الذى أتقدم فيه بالشكر الى كل هؤلاء ، فانـنى أبقى مسئولـة وحدى عن النواقص التى لم يكن بالامكان تجاوزهـا وتحملـة لكافـة تبعاتهـا .

وفى النهاية أشكـر اللـه عز وجـل على تـوفيقه لـى وآمـل أن ينتفـع بهذه الرسالـة كل باحـث أراد أن يسير فى طريق العلم والمعرفـة .

مقدمـــــة

فى خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، سادت ميدان العلاقات التجاريـة مظاهر التكتل فى ظل الاحتكارات التجارية الكبرى التى ربطت بين بعض الممالك التجارية فى أوروبـا ومستعمراتها فيما وراء البحار ، وذلك حينما كانت أفكار مذهب التجاريين تدور حول أن المستعمرات لازمة كمقومات لامداد الدولة الأم بمختلف عناصر القوة عن طريق تزويدهـــا بما تحتاج اليه من المواد الخام والمنتجات الاستوائية والمعادن النفيسة ، وفى نفـس الوقت تشكل هذه المستعمرات أسواقا كافية لتصريف المنتجات الصناعية التى تنتجهـــا الدول المستعمـــرة (١) .

وعلى ذلك قامت العلاقات بين الممالك الاستعمارية مثل انجلترا ، فرنسا ، هولنده ، أسبانيـــا ، البرتغال ومستعمرات كل منهـــا فى ظل مختلف قيود المنع وقوانـــين الملاحـــة ، مما كان مؤداه عدم السماح للمستعمرات بالمتاجـــرة مع الأسواق الاجنبية عدا الدولة الأم ، وكذا عدم السماح بارسال أى مواد من خامات هذه المستعمرات الـــى أى دولة أخرى غير الدولة الأم فقـــط (٢) .

إلا إن أول اتحاد اقتصادى بالمعنى المفهوم عرفـــه العالم كان فى القرن التاســـع عشـــر هو اتحاد الزولفريـن Union de Zollverein بزعامة بروسيا ، وهى احـــدى الولايات العديدة التى انضم بعضهـــا الى بعض وكونت المانيا الحديثـــة .

وقد كان الهدف من اقامة هذا الاتحاد هو تخفيض الرسوم الجمركية المفروضة على التجـارة بين الولايات الالمانية ، أو الغاؤهـــا كلية بغية تكوين سوق داخليـة واسعة تباع فيها هذه المنتجات . (٣)

---

(١) تختلف التفضيلات التى تمنحهـــا المستعمرة لمستعمراتهـــا عن الاتحاد الجمركى فى كونهـــا لا تلغـــى الرسوم الجمركية بين بلاد الامبراطورية ، وانما تعامل التجارة بين هذه البلاد من حيث الرسوم معاملة تفضيلية بالنسبـــة للبلاد الاجنبية ، وايضـا لا تقيم تعريفـة خارجية موحدة بين الامبراطورية ، وأخيرا لا تطبق فكرة الحصيلـــة المشتركـــة للرسوم وهذه العناصر الواجب توافرهـــا لكى يكون هناك اتحاد جمركـــى كما سيأتـــى فيما بعد .

(٢) بواعث ونتائج التكتلات الاقتصادية الأوروبية بعد الحرب الثانية — عادل حسن مصطفى رسالة ماجستير نوقشت بتجارة عين شمس عام ١٩٧٢/٧١ ص٣ حتى ص ١٢ .

(٣) السوق العربية المشتركة — تأليف — الفريد ج — مصرى — ترجمة وتقديم د. صليب بطرس — الناشر — دار المعارف بمصر — يناير ١٩٧٥ ص١٣ حتى ص ١٧ .

الفهـــــرس

الاتحادات الجمركية وأثرهـــا فى النمـو الاقتصـــادى

		الصفحـــة
مقدمـــــة		١
الباب الأول		
الاتحـــادات الجمركيـــــة		
المبحث الأول :	تعريف الاتحاد الجمركـــى	٤
المبحث الثانى :	العناصر الأساسية المكونة للاتحاد الجمركى	٦
المبحث الثالث :	النظرية العامة للتكامل الاقتصـــادى	٨
المبحث الرابع :	أشكال وصور التكامل الاقتصـــادى	١١
المبحث الخامس :	النظريـــة الاقتصاديـــة :	١٤
	١ـ التكامل والتنافس بين الاقتصاديات المشتركة فى الاتحاد الجمركى	١٧
	٢ـ نطـاق الاتحـاد الجمركـــى	١٨
	٣ ـ العنصـــر المكانـــى	١٩
	٤ ـ مـــدى ارتفـــاع التعريفـــات الجمركيـة	٢١
المبحث السادس :	الوضع القانونـــى للاتحاد الجمركـــى	٢٣
	أولا : ميثاق هافانا والاتحـاد الجمركـــى	٢٤
	ثانيا : الاتفاق العام للتعريفات والتجارة " الجات " والاتحاد الجمركى	٢٥
الباب الثانـــى		
المبحث الأول :	مزايـــا الاتحـــادات الجمركيـــة	٢٧
	١ـ توسيع نطـــاق الســـوق	٢٧
	٢ـ تقوية المركز التنافسى للدول الاعضـــاء	٢٩
	٣ـ زيادة الاستخدام والقضاء على البطالـــة	٣١
	٤ـ تشجيع الحافـــز على الاستثمـــار	٣٢
	٥ـ التوحيـــد السياســـى	٣٣

الصفحة

المبحث الثاني :	العقبات والمشاكل التى تحيط بتكوين الاتحادات الجمركية وكيفية التغلب عليها .	٣٥
	١ـ مستوى الرسوم المطبقة	٣٥
	٢ـ كيفية توزيع ايرادات الجمارك	٣٦
	٣ـ توحيد الضرائب والنقود	٣٧
	٤ـ اختلافات درجات النمو الاقتصادى	٣٨
	٥ـ ضعف الهياكل الانتاجية	٣٩
	٦ـ مدى تأثر الاقتصاد الداخلى والتجارة الخارجية لدول المجموعة .	٤٠
المبحث الثالث :	بعض صور من التكتلات الاقتصادية	٤٢
مقدمة :		٤٢
المطلب الاول :	منظمة التعاون الاقتصادى الأوروبى ومشروع مارشال	٤٥
المطلب الثانى :	اتحاد المدفوعات الأوروبى	٤٧
المطلب الثالث :	المجتمع الأوروبى للفحم والصلب	٤٨
المطلب الرابع :	اتحاد البنو لوكس	٥١
المبحث الرابع :	معاهدة المجتمع الاقتصادى الأوروبى	٥٣
	ـ الفترة الانتقالية	٥٥
	ـ الاتحاد الجمركى	٥٥
	ـ وضع سياسة تجارية موحدة تجاه العالم الخارجى	٥٦
	ـ حرية انتقال العمل ورأس المال	٥٦
	ـ بنك الاستثمار الأوروبى	٥٦
	ـ الصندوق الأوروبى الاجتماعى	٥٧
	ـ أجهزة المجتمع الاقتصادى الأوروبى	٥٨
	ـ السياسة الزراعية الموحدة	٦١
	ـ نظام الانتساب لدول المجتمع الاقتصادى الأوروبى	٦٢
	ـ اتفاقيات الانتساب	٦٤
	ـ التكامل النقدى بين دول المجتمع الاقتصادى الأوروبى	٦٦
المبحث الخامس :	المجتمع الأوروبى للطاقة الذرية	٦٩
المبحث السادس :	منطقة التجارة الحرة الأوروبية	٧١
المبحث السابع :	السوق الأوروبية الموسعة	٧٣

الصفحة

الباب الثالث

بعض التكتلات الأخرى فى العالم

البحث الاول : مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة " الكوميكون " ٧٦
- التكامل الاشتراكى ٨١
- زيادة التبادل التجارى بين الدول الاعضاء ٨٣
- التنسيق بين الخطط الاقتصادية ٨٣
- التعاون العلمى والفنى ٨٤

البحث الثانى : التكتلات الاقتصادية فى أفريقيا ٨٥
مقدمة ٨٥
- دول ميثاق الدار البيضاء ٨٦
- منظمة التعاون الاقتصادى الافريقى وملجاش ٨٧
- مجموعة دول منروفيا ٨٨
- منظمة الوحدة الافريقية ٨٩
- الاتحاد الجمركى والاقتصادى لافريقيا الوسطى ٩٠
- الاتحاد الجمركى بين سوازيلاند ، وبتسوانا ، وليسوتو ، وجنوب أفريقيا . ٩١
- اتحاد شرق أفريقيا ٩٢
- المجتمع الاقتصادى لدول غرب أفريقيا ٩٤
- منظمة تنمية حوض نهر السنغال ٩٦
- اتحاد نهر المانو ٩٧
- مجموعة الدول الأفريقية ودول الكاريبى والباسفيك ٩٨
- تقدير مشروعات التكامل الاقتصادى فى القارة الافريقية . ١٠٠

البحث الثالث : التكامل الاقتصادى فى دول أمريكا اللاتينية ١٠١
مقدمة ١٠١
- السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى ١٠٣
- منطقة التجارة الحرة لدول أمريكا اللاتينية ١٠٥
- مجموعة الانديان ١٠٧
- منطقة التجارة الحرة لدول الكاريبى ١٠٨
- النظام الاقتصادى لامريكا اللاتينية ١٠٩
- السوق المشتركة لأمريكا اللاتينية ١١٠
- تقييم التكامل الاقتصادى فى دول أمريكا اللاتينية ١١١

الصفحة

البحث الرابع : التكامل الاقتصادى بين البلاد العربية ١١٣
مقدمة ١١٣
- اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزيت بين البلاد العربية . ١١٥
- اتفاقية تسديد مدفوعات المعاملات الخارجية وانتقال رؤوس الأموال . ١١٧
- اتفاقية الوحدة الاقتصادية ١١٨
- اتفاقية السوق العربية المشتركة ١٢١
البحث الخامس: التكامل الاقتصادى بين دول المغرب ١٢٧
البحث السادس: التكامل الاقتصادى بين مصر والسودان ١٣١
البحث السابع : الحوار العربى الأوروبى ١٣٦
مقدمة ١٣٦
تطور الحوار العربى الأوروبى ١٤٤

الباب الرابع

التخلف الاقتصادى والتنمية الاقتصادية

التخلف الاقتصادى

مقدمة : ١٥٥
البحث الاول : تعريف التخلف الاقتصادى ١٥٧
البحث الثانى : سمات الدول المتخلفة ١٦١
المطلب الاول : السمات الاقتصادية ١٦٢
١- النقص فى رؤوس الأموال اللازمة للاستثمار ١٦٣
٢- عدم التوازن بين القطاعات الاقتصادية ..... الخ ١٦٥
٣- انتشار ظاهرة البطالة المقنعة ١٦٨
٤- التبعية الاقتصادية للخارج ١٧٠
٥- ضيق السوق ١٧٢
المطلب الثانى : السمات الاجتماعية والثقافية ١٧٣
المطلب الثالث: السمات السكانية ١٧٦
المطلب الرابع: السمات الادارية والسياسية ١٧٩

		الصفحة
المبحث الثالث :	النمو الاقتصادى	١٨٦
	مقدمة :	١٨٦
المطلب الاول :	المقصود بالنمو الاقتصادى	١٨٧
المطلب الثانى :	نظريات النمو الاقتصادى	١٨٨
	١ـ النظرية الكلاسيكية فى النمو الاقتصادى	١٨٩
	٢ـ نظرية الدفعة القوية والنمو المتوازن	١٩٢
	٣ـ نظرية النمو غير المتوازن	١٩٤
المبحث الرابع :	تمويل التنمية الاقتصادية	١٩٦
المطلب الاول :	مصادر التمويل الداخلية	١٩٧
	١ـ الادخار	١٩٧
	٢ـ الضرائب	١٩٩
	٣ـ القروض الداخلية	٢٠١
	٤ـ التضخم	٢٠٣
المطلب الثانى :	مصادر التمويل الخارجية	٢٠٥
	١ـ التجارة الخارجية	٢٠٦
	٢ـ المنح والمعونات الاقتصادية والاستثمارات الدولية ..... الخ	٢١١
المطلب الثالث :	نظرة تاريخية عن حركات رؤوس الأموال الدولية	٢١٤
	ـ الاستثمارات الدولية والبلاد المتخلفة	٢١٧
	ـ حركات رؤوس الأموال الاشتراكية الى البلاد المتخلفة .	٢٢١
	ـ التطور الحديث لسياسة المعونة الاقتصادية للبلاد المتخلفة .	٢٢٣
المبحث الخامس :	تزايد المديونية الخارجية للبلدان المتخلفة	٢٣٠
	ـ تطور حجم الديون الخارجية للبلدان المتخلفة .	٢٣٢
	ـ عبء المديونية للعالم الخارجى وأعباء السداد .	٢٣٣
	ـ التوزيع الجغرافى للديون الخارجية للبلاد المتخلفة .	٢٣٤
	ـ أثر المديونية الخارجية على التنمية الاقتصادية	٢٣٥
	ـ خدمة الديون الخارجية	٢٣٦

الصفحة

المبحث السادس :	دور المنظمات الدولية فى معالجة مشاكل التنمية	٢٤٠
مقدمة :		٢٤٠
أولا :	صندوق النقد الدولى	٢٤١
ثانيا :	صندوق النقد الدولى والبلاد المتخلفة	٢٤٣
ثالثا :	البنك الدولى للانشاء والتعمير	٢٤٦
رابعا :	هيئة التمويل الدولية	٢٤٨
خامسا :	هيئة التنمية الدولية	٢٥٠
سادسا :	البنك الدولى ومؤسساته والبلاد المتخلفة	٢٥٢
سابعا :	ميثاق هافانا الخاص بانشاء هيئة دولية للتجارة	٢٥٤
ثامنا :	الاتفاق العام للتعريفات والتجارة " الجات "	٢٥٦
تاسعا :	مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية	٢٥٩
المبحث السابع :	التقدم العلمى والتكنولوجى وأثره على التنمية الاقتصادية	٢٦٢
مقدمة :		٢٦٢
١ـ	المقصود بالتكنولوجيا	٢٦٣
٢ـ	تزايد الانفاق على البحوث العلمية	٢٦٥
٣ـ	الفجوة التكنولوجية	٢٦٧
٤ـ	نقل التكنولوجيا	٢٦٩
٥ـ	نقل التكنولوجيا والسيطرة على الأسواق	٢٧٣
المبحث الثامن :	الشركات متعددة الجنسية ونقل التكنولوجيا	٢٧٦
مقدمة :		٢٧٦
١ـ	المقصود بالشركات المتعددة الجنسية	٢٧٨
٢ـ	خصائص الشركات متعددة الجنسية	٢٨٠
٣ـ	الشركات المتعددة الجنسية والبلاد المتخلفة	٢٨٤
٤ـ	الشركات متعددة الجنسية والتنمية الاقتصادية	٢٨٧
٥ـ	الشركات متعددة الجنسية ونقل التكنولوجيا	٢٨٩

الباب الخامس

آثار الاتحادات الجمركية على النمو الاقتصادى

مقدمة :		٢٩٢
المبحث الاول :	آثار الاتحادات الاقتصادية بين البلاد المتقدمة	٢٩٤
مقدمة :		٢٩٤
المطلب الاول :	الوزن الاقتصادى لدول المجتمع الاقتصادى الأوروبى	٢٩٧
المطلب الثانى :	التجارة الخارجية والمجتمع الاقتصادى الأوروبى	٢٩٨
المبحث الثانى :	الآثار المترتبة على انتساب الدول المتخلفة للتكتلات الاقتصادية للدول المتقدمة .	٣٠٢
مقدمة :		٣٠٢
المطلب الاول :	المجتمع الاقتصادى الأوروبى والبلاد الأفريقية	٣٠٧
المطلب الثانى :	أثر الارتباط على البلاد الأفريقية	٣١٠
المطلب الثالث :	التبادل التجارى بين البلاد الأفريقية المرتبطة والدول الاعضاء فى المجتمع الاقتصادى الأوروبى .	٣١٢
المبحث الثالث :	آثار التكتلات الاقتصادية بين البلاد المتخلفة	٣١٦
مقدمة :		٣١٦
المطلب الاول :	التجارة العربية الاقليمية	٣٢١
المطلب الثانى :	الصعوبات التى تواجه عملية التكامل الاقتصادى العربى	٣٢٨
المطلب الثالث :	أجهزة التكامل القائمة	٣٣٣
المطلب الرابع :	حتمية التكامل الاقتصادى العربى	٣٣٥
الخاتمة :		٣٣٧
المراجع العربية:		٣٤٤
المراجع الاجنبية:		٣٥٩